

من الواضح أن وردزورث يربط هذه اللغة بالعاطفة، وهو يؤكد أهمية عنصر الاختيار، مما جعل ناقدًا «كرينيه ويليك» يعتبر أن «وردزورث» قد انتهى إلى مفهوم للغة الشعر يقترب من مفهوم الكلاسيكية الجديدة. حيث أن وردزورث أكد أن هناك مبادئ عامة يتمسك بها كبار كتاب مختلف الأمم وأنه بالإشارة إلى «لغة البشرية العامة» إنما يؤكد أن اللغة لبايًّا يفهمه الجميع ولا يجب على الشاعر أن يحيد عن هذا اللباب.

فلغة الشعر عند رودزوث ترتبط بالعاطفة من حيث إنها تنتج من انفعال عاطفي جياش (Vivid sensation) وتنسم بنوع من الواقعية والطبيعية من حيث إنها مختارة من اللغة التي يستخدمها الناس في حياتهم اليومية، وهي لغة تنسم بالعالمية (Universality) من حيث إنها تتمسك بلباب اللغة الذي يفهمه الجميع ويتذوقونه، وجدير بالملاحظة أن الربط بين اللغة الشاعرة (Poetic Language) والإحساس العاطفي الصادق هو أساس من الأسس الهامة في مفهوم وردزورث للأسلوب الشعري، فالعاطفة واللغة المجازية عنده متلازمان، فالاستعارة ترتبط بالعاطفة بمعنى أن الشاعر يستخدم اللغة المجازية بطريقة تلقائية عندما يكون في حالة انفعال عاطفي صادق، وهذه اللغة المجازية الدافئة عنده تقترب كثيرًا من لغة الإنسان البدائي.

كذلك كان وردزورث يدرك كل الإدراك أن هدف الشعر ليس غرس مبادئ الأخلاق فحسب، بل إنه أيضًا توفير المتعة للقارئ، وهو يدرك أن الأوزان الشعرية هي عنصر من عناصر زيادة متعة قراءة الشعر، وذلك رغم ميله إلى اعتبار الأوزان الشعرية نوعًا من الجمال الإضافي في الشعر. ومن الواضح أنه بقوله هذا إنما يريد أن يعارض الاتجاه الذي قد يعتبر الأوزان الشعرية مقدمة تمهد نحو إضافة نواحي اختلاف صياغية تتعلق بالأسلوب الشعري، أو بناء الجمل مما قد يباعد بين اللغة الشعرية، واللغة العادية، فهو يدرك كل الإدراك أن الأوزان الشعرية تضيف على لغة الشعر بعدًا جماليًّا يرتفع بعقل القارئ إلى مستوى جديد من الإدراك. وهو يقر بأن الوزن يلطف العواطف ويكبح جماحها ويكسب اللغة الشعرية وجودًا غير مادي، فقارئ الشعر ينتابه إحساس خفي بأن لغة الشعر قريبة جدًا من اللغة العادية رغم أنها تختلف عن اللغة العادية اختلافًا يبيِّن بسبب الوزن، وهذا يعني أن وردزورث يلتجئ إلى الفكرة القديمة وهي أن الوزن في الشعر يوحي بإدراك التشابه بين اللامتشابهات.

* * *

وإذا انتقلنا إلى كولردج وجدناه في أكتوبر من عام ١٨٠٢ يكتب إلى «توم ودجود» (Tom Wedgwood) يخبره أنه بصدد إعداد مؤلف يعرض آراءه في الأسلوب النثري والشعري.